مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 26 عدد: 5 (رت 67) السنة: 2022

صراع الأجيال في ظل تراجع القيم الاجتماعية وعلاقته بالعنف ضد المسنين

دراسة ميدانية على عينة من المسنين المتواجدين بدار العجزة سيدي موسى – الجزائر العاصمة-

Generational conflict as social values decline and its relationship to violence against the elderly

Field study on a sample of elderly people in the hospice Sidi Moussa , Algiers-

عزوني سمير [1]
جامعة الجزائر -2-
Sam1505@outlook.fr

تاريخ الوصول 2018/11/29 القبول 2021/12/17 النشر على الخط 2022/06/05
Received 29/11/2018 Accepted 17/12/2021 Published online 05/06/2022

ملخص:

لم تحظ مشكلة العنف ضد المسنين أو إساءة معاملتهم بالاهتمام حتى السنوات القليلة الماضية، حيث ركزت معظم أبحاث العنف الأسري على دراسة العنف الموجه نحو الزوجات والأطفال، وتشير بعض الدراسات إلى أن المسنين معرضون للعنف وسوء المعاملة سواء كانوا يعيشون بمفردهم أو مع أقاربهم، وبالنظر لطبيعة الموضوع المتعلق بدراسة وضعية فئة اجتماعية متميزة بمجموعة من الخصوصيات التي تفردها عن باقي الفئات الاجتماعية الأخرى، ذلك أن طبيعة الموضوع يتطرق إلى السعي في الكشف عن العوامل الرئيسية التي تؤثر في حصول خلل في نظام النسق القيمي الذي كان يفرد هذه الفئة بمقام اجتماعي ويعطي التوازن والانتظام في سيرورة العلاقات الاجتماعية وعلى هذا الأساس فالدراسة تم إدراجها وضبطها ضمن صراع العلاقات الاجتماعية أو ما يسمى صراع الأجيال.

ولمعرفة أكثر عن هذه الظاهرة ومسبباتها وما مدى تأثيرها على المسن قمنا بهذه الدراسة الميدانية على عينة من المسنين المتواجدين بدار العجزة، وذلك باستخدام المقابلة كأداة لجمع البيانات الميدانية، والمنهج الوصفي التحليلي من أجل تحليل المقابلات.

الكلمات المفتاحية:المسنين، العنف، صراع الأجيال، القيم الاجتماعية، سوء المعاملة.

Abstract :

The problem of violence against elders doesn't gain a lot of attention from the specialist in the last few years, most of the researchers of violence in families focused on studing and treating the problem of violence against women or wives and against children in which some of the studies shows that the elders or aged people are also suffering from this phenomena and bead treating too both if they live alone or with their relatives, and depending on the nature of the theme of studing the situation of this special social category, and its specific characteristics it becomes more important than the other categories. Moreover, the nature of this sensitive theme lead us to search and know the main reasons and effects of this phenomena on the system of behaviors which was characterizing this category and giving it the organization and balance in the social relationships between people.

This study was organized and précised through the conflict between the social relationships or what's called generations conflict. (the conflict between generations), and to know more about this phenomena especially its causes and effects on aged people, we have done a practical study on a sample of elders who are living in hospices using interviews, analysis and descriptive method.

Keywords: The elderly, violence, conflict of generations, social values, maltreatment.

[1] المؤلف المراسل: **عزوني سمير** البريد الالكتروني: **Sam1505@outlook.fr**

1. الإشكالية:

نجد في بعض المجتمعات أن التقدم في السن مصيبة ومشكلة بدأت في الكبر، وعلى عكس ذلك نجد في مجتمعات أخرى إن التقدم في السن وقار وازدهار، وهذا ما كان سائدا في المجتمع الجزائري في الماضي القريب، حيث كانت لكبير السن مكانة هامة في المجتمع الجزائري وهذا لتجربته الطويلة في الحياة، فهو الحافظ للقيم والتقاليد والعادات يسهر على نقل تراث الأجداد من جيل إلى جيل من قيم روحية وأخلاقية واجتماعية، فهو أكثر الأشخاص حفاظا على مبدأ التماسك العائلي إذ يعمل لصالح الأسرة وبقائها والحفاظ على أهم المقومات التي تشد بناءهم وصيانة الوَظائف والأدوار التي تحكم بهدف الاستمرار والتقليل من الصراعات العائلية، فالأولوية والقيادة ترجع دائما إلى الأكبر سنا باعتباره أكثر حكمة وفطنة وأكثر خبرة في شؤون الحياة، وكان الأبناء يتجنبون مخالفة أوامر أبائهم خوفا من غضبه وعقابه الذي يكون معنويا أكثر مما يكون ماديا، وكانوا يسعون للحصول على رضاه خضوعا لأمر الله تعالى وما نصه في كتابه الكريم عن واجب الطاعة والبر بالوالدين عند الكبر، حيث كان الفرد يوجه منذ طفولته نحو احترام وتقدير الكبير، وكانت ذاتية الفرد تذوب في ذاتية الأسرة والقرابة والممتلكات وسمعة الفرد لا تتعلق به فقط بل تتعلق بأفراد أسرته.

غير أن هده الأمور تغيرت مع تحول المجتمع الجزائري نحو التقدم الاقتصادي والثقافي، حيث فقد كبار السن ما كانوا يتمتعون به من مكانة وهيبة بعد تغير نظام الحياة الاجتماعية ليقوم على أساس الانجاز وما يقدمه الشخص لمجتمعه من نفع.

ومن بين التغيرات الاجتماعية الهامة التي طرأت على الأسرة الجزائرية أن الأبناء لم يعودوا في حاجة إلى آبائهم كي يصلوا إلى غايتهم ويحققوا طموحاتهم فغلاء المعيشة وأزمة السكن وخروج المرأة إلى العمل والحرية التي اكتسبها الأبناء والتي أنتجت صراع الأجيال ما بين الآباء والأبناء وغيرها من مظاهر التغير، كانت وراء تغير وضعية مكانة المسن في المجتمع الجزائري، أو بسبب الصراع الثقافي القائم بين الجيلين، وهدا ما نريد التوصل إليه وذلك من خلال الإجابة على التساؤل التالي:

هل لصراع الأجيال القائم بين الفروع والأصول علاقة بالعنف الممارس ضد المسنين؟

2. تحديد المفاهيم:

1.2. مفهوم العنف:

هو السلوك الذي يتضمن استخدام القوة في الاعتداء على شخص آخر دون إرادته، أو الإتيان أو الامتناع عن فعل أو قول من شأنه أن يسيء إلى ذلك الشخص ويسبب له ضررا جسمانيا أو اجتماعيا أو نفسيا.[1]

وهو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما.[2]

أما خليل أحمد خليل فيقول: " العنف هو الإيذاء باليد أو باللسان، بالفعل أو بالكلمة وهو التصادم مع الآخرين.[3]

ويعرفه الدكتور جمال معتوق على أنه: " ذلك السلوك الذي يلجأ إليه فرد أو بعض الأفراد اتجاه الآخرين بالقصد أو الغاية منه إلحاق الأذى والضرر بهم سواء كان ماديا أو معنويا، كما أنه لغة العضلات، وهو تصرف ناتج عن غياب لغة التحاور الحضاري

[1]- عباس أبو شامة عبد المحمود، محمد الأمين البشري، **العنف الأسري في ظل العولمة**، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2005، ص13.

[2]. د. احمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، انجليزي، فرنسي، عربي، مكتبة لبنان، ص441.

[3]. خليل احمد خليل، **المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع**، دار الحداثة، بيروت، 1989، ص138.

بين طرفين ويكون الهدف من وراء ممارسة العنف، الإكراه والإرغام والإذلال والسيطرة. وقد يكون العنف إيجابيا عندما يتخذ منه كوسيلة أو أداة للدفاع عن النفس ومحاولة استرجاع الحقوق المهضومة (مثل الكفاح الذي تخوضه الشعوب المستعمرة والمقهورة) أو العنف الذي يلجأ إليه الطب (طب الأسنان مثلا) وكذلك العملية العلاجية والتوليدية.[1]

التعريف الإجرائي للعنف:

المقصود بالعنف في هذا البحث كل سلوك يسيء إلى المسن سواء جسديا أو اجتماعيا أو نفسيا أو رمزيا، والتركيز على وضعه في دور العجزة.

2.2. مفهوم المسن:

هو من كبر سنه وظهرت عليه أعراض الشيخوخة، وضعفت فيه قدرته الوظيفية والجسمية والعقلية، وجعلته غير قادر على التوافق الاجتماعي، والنفسي، وأصبح في حاجة إلى الرعاية الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية.[2]

وكذلك هم الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 65 عاما وأكثر ويعانون من تدهور وظيفي يؤثر بشكل ملموس على مجمل الوظائف الحيوية.[3]

تعتبر المنظمة العالمية للصحة أن الأشخاص الذين يبلغون 60 سنة فما فوق يمثلون المجتمع المسن وهذا المقياس يعتبر أكثر استعمالا لأنه يستجيب لمجموعة من المقاييس الاجتماعية والاقتصادية لاسيما فترة الإحالة على المعاش[4]

المفهوم الإجرائي للمسن:

المسن هو من تقدم به العمر وبلغ سن الستين وتفاقم وضعه، ويصبح شخص يحتاج إلى رعاية غيره بسبب امتداد عمره ومرافقة صفات الشيخوخة له كضعف حواسه مثل السمع والبصر الأمر الذي يشكل صعوبات في الاتصال والتفاعل مع أفراد المجتمع.

3.2. مفهوم القيم:

هي اهتمام أو اختيار أو تفضيل أو حكم يصدره الإنسان على شيء مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك.[5]

وهي كذلك المرغوب فيه من الفرد أو من الجماعة الاجتماعية، وموضوع الرغبة قد يكون ماديا ومعنويا.[6]

---

[1]. د.جمال معتوق، **مدخل إلى سوسيولوجيا العنف**، دار بن مرابط للنشر والتوزيع والطباعة، الجزائر، 2011، ص27،28

[2]. محمد سلامة غباري، **رعاية الفئات الخاصة في محيط الخدمة الاجتماعية**، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، 2003، ص263.

[3]. البهي السيد، **الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1975، ص334.

[4] PREEL BERTRAND. **LE CHOC DES GENERATIONS** , Ed La DECOUVERTE. PARIS. 2000. P75.

[5]. علي بن هادية وآخرون، **القاموس الجديد للطلاب**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط7، 1991، ص68.

[6]. إسماعيل علي سعيد، محمد احمد بيومي، **القيم ومواجهات السلوك الاجتماعي**، دار المعرفة، الجامعة للنشر والتوزيع، مصر، بدون سنة، ص87.

والقيم هي المعايير والمبادئ التي يتمسك بها المجتمع أو اغلب أعضائه سواء صراحة أو ضمنا، هذا وكل نظام يتضمن قيما أقرها المجتمع.[1]

والقيم تتفق جميعا في مجموعة من الخصائص التي تميزها عن المفاهيم الأخرى المتشابهة معها، فالقيم هي نتائج المجتمع، وهذا المجتمع هو الذي يحميها من خلال تنظيماته وجماعاته المختلفة، كما أن هذه القيم لها من الموضوعية ما يجعلها تؤثر في السلوك، فتعمل على توجيهه بما يتفق مع السلوكات الايجابية في المجتمع.[2]

المفهوم الإجرائي للقيم:

نقصد بالقيم في هذا البحث طريقة التربية المعمول بها أو المنهج المتبع لتعليم التربية الإسلامية داخل الأسرة الجزائرية، والتي يلقنها الآباء للأبناء سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

4.2. المفهوم الإجرائي لصراع الأجيال:

النوع الذي نخصه للدراسة هو صراع الأجيال داخل الأسرة والذي نقصد من خلاله هنا ذلك الخلاف المستمر بين جيلين متمايزين داخل الأسرة الواحدة هما جيل الآباء وجيل الأبناء وذلك خلال مرحلة عمرية محددة قياسا بعمر الابن، ذلك الخلاف الذي يعتبر في كثير من الأحيان أمرا طبيعيا يرتبط بالفروق الفردية بين الأشخاص.

3. الاقتراب النظري للموضوع:

إن أي بحث علمي له مقاربة سوسيولوجية إذ لا بد أن يرتكز في بدايته الأولى على نظرية علمية ما ،و الاقتراب السوسيولوجي كما يراه عمار بوحوش يعني تحديد الزاوية الفكرية و الاتجاه النظري الذي نتناول من خلاله دراستنا .[3]

فقيمة البحث العلمي تأتي من اختيار صحة النظرية الاجتماعية المناسبة لطبيعته ،والأمر الذي يوجه الباحث لهذا الاختيار هو طبيعة موضوع البحث و فرضياته ،كما تمثل هذه المقاربة خطوة منهجية مهمة جدا بفضلها يتوصل الباحث إلى ضبط الإشكالية و بناء الفرضيات و تساعده في الإجابة عن الأسئلة المطروحة في إشكالية بحثه .[4]

فالمقاربة السوسيولوجية إذن هي الإطار الفكري الذي يفسر مجموعة من الفرضيات العلمية و يصنفها مما يسهل الأمر على الباحث ويزيد من قيمة نتائج دراسته .

و هذا ما قمنا به في هذا البحث حيث اعتمدنا أساسا على نظرية الضبط واللامعيارية عند ميرتون.

1.3- نظرية اللامعيارية عند ميرتون:

قام ميرتون بتطوير أفكار دوركايم حول اللامعيارية و لكنه لم يقف عند المستوى الذي وقف عليه دوركايم ، فلقد افترض من البداية أن أي ثقافة مجتمع تتألف من مجموعة أهداف ثقافية مشروعة و ذات إجبار اجتماعي أو ضغط ثقافي و مجموعة أهداف ثقافية مشروعة والتي يسمح للأفراد بإتباعها في تحقيق الأهداف و الطموحات ذات الإجبار الاجتماعي و الثقافي أما المجموعة

---

[1]. محمد احمد بيومي، **علم اجتماع القيم**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص29.

[2]. نورهان منير حسن فهمي، **القيم الدينية للشباب، من منظور الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1999، ص103.

[3]. عمار بوحوش، **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص19.

[4].. Raymond oumy .**manuel de recherche en sciences sociales**. dunob. Paris. 1993. P91.

الثانية من السبل غير المشروعة التي لا تبيحها ثقافة المجتمع و لا قوانينه [1] ، كما يرى ميرتون أن إقبال الأفراد على السلوك الإجرامي يعود إلى عدم القدرة على التكيف مع الضغوطات التي تفرزها الثقافة السائدة داخل المجتمع كما أن التركيبة الاجتماعية لها دخل في دفع بعض الأفراد إلى الطرق غير المشروعة لتحقيق الأهداف عند سعيهم لتلبية الرغبات مما يدفعهم إلى السلوك الإنحرافي و العدواني لتلبية هذه الرغبات فالهدف هنا مسطر فكل فرد يسعى إلى مبلغه من اجل مسايرة ما يفرضه المجتمع على الأفراد و هذا ما أكده ميرتون عندما اقر أن كل مجتمع يفرض على أفراده بلوغ أهداف معينة إلا أن تحقيق الهدف يختلف من فرد لآخر فهناك من يسلك طرق مشروعة لتحقيقه و هناك من يتبع وسائل غير مشروعة من اجل بلوغ هذا الهدف و تعد هذه الوسائل غير المشروعة استعمال القوة و العنف و العدوان لبلوغ غايته التي جددها له المجتمع و هذا ما اسماه ميرتون باللامعيارية و يعود سبب إقبال الأفراد على العنف إلى عدم قدرته على التكيف مع الضغوطات التي أفرزتها الثقافة السائدة في المجتمع .

2.3. نظرية الضبط الاجتماعي:

تعد نظرية الضبط الاجتماعي من المقاربات النظرية التي اهتمت بتفسير كل من السلوك العنيف و الانحراف و انطلقت في تفسيرها للعنف بكونه استجابة طبيعية للبناء الاجتماعي كما أنها تفسره بأنه ترجمة إلى إخفاق المجتمع في التحكم في أفراده من خلال القيود التي وضعها و المتمثلة في المعايير الاجتماعية .

توصلت العديد من الدراسات التي حاولت الانطلاق من متغير الضبط الاجتماعي و علاقته بالعنف و بالخصوص العنف الأسري ، إلى أن الجو الأسري و طبيعة العلاقة بين الأفراد و درجة الضبط الاجتماعي الذي تمارسه الأسرة على أفرادها كلها عوامل تساعد و تساهم في حدوث العنف ، وتعد الأعمال التي قام بها نيوهامشاير من الدراسات الرائدة في الضبط الاجتماعي و العنف الأسري ، كما حاولوا معرفة مدى تأثير رضا الزوجين و استقرار الحياة الأسرية بالإضافة إلى طبيعة العلاقات بين أفراد الآسرة في الإقبال على ممارسة العنف و توصلوا إلى نتيجة مفادها أن طريقة معالجة الخلافات و إيجاد التسوية بين الأطراف المتنازعة تتأثر بنوعية العلاقة التي تربط هؤلاء ، كما أنهم استنتجوا أن الخلافات بين أفراد الأسرة لا يمكن تجنبها ، و منه يحدث العنف عندما يستحيل إيجاد الحلول لهذه الخلافات و النزاعات بالإضافة إلى غياب للردع فهذا يشجع الأفراد على ممارسة العنف .[2]

4- القيم ودورها في تعزيز سلوكات الأفراد اتجاه المسن:

1- تساهم القيم في تزويد الفرد بالإحساس بعرض ما يقوم به ، وتوجيهه نحو حقيقة ، فهي بمثابة قوة دافعة لتحقيق أهداف معينة ، وهو ما يمكن تسميته بالوظيفة الدافعية للقيم ، كما تقوم بتوجيه الفعل الإنساني في المواقف اليومية على المستوى القريب ، و التعبير عن الحاجات الإنسانية على المستوى البعيد ، وتهيئ الأساس للعمل الفردي و الجماعي على حد سواء ، فهي بمثابة "مستويات توجه الأنشطة الإنسانية ".[3]

---

[1] جمال معتوق ، **مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي ، أهم النظريات المفسرة للجريمة و الانحراف** ، الجزء الأول ، منشورات ذات السلاسل بن مرابط ، الجزائر 2008، ص244.

[2] - جمال معتوق ، **مدخل إلى سوسيولجيا العنف** ، المرجع السابق ، ص270.

[3] بدر الدين كمال عبده ، **الإعاقة محيط الخدمة الاجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، ص112.

2- تمكن الفرد من معرفة ما يتوقعه من الآخرين و ماهية ردود الفعل المتوقعة و هذا نتيجة وعيه بالقيم السائدة في مجتمعه ، فهي بمثابة "مخططات عامة تساعد على التقليل من حدة التوترات و الصراعات التي يتعرض لها الأفراد في مواقفهم الاجتماعية المختلفة كما تساعدهم على صنع القرار".[1]

3- تتخذ القيم كأساس للحكم على سلوك الآخرين و اتخاذ مواقف خاصة من المسائل الاجتماعية الرئيسية و تدفعنا إلى "تفضيل أو تبني إيديولوجية سياسية دينية دون أخرى ".[2]

4- تقوم القيم بوظيفة توافقية [3]، و ذلك بتحسين الناس و جعل أذواقهم متوافقة مع القواعد الأخلاقية للمجتمع ، و العمل على كبح جماح العواطف السلبية التي قد تدفع إلى الانحراف و التمرد على نظم المجتمع الأخلاقية ، وتولد الشعور بالذنب ، و الخجل في نفوس الناس عند تجاوزهم لهذه القيم .

5- تقوم القيم على تصحيح الرؤية أمام الفرد لتحسين إدراكه، و إزالة الغموض عن العالم الخارجي و عن حياته و تقوم على ضبط غرائزه و شهواته ليتحكم في عواطفه و يتصرف بشكل جيد خال من الهفوات، كما لها الدور الفعال في إعادة إصلاح و ترميم نفسه.[4]

6- عامل حفظ و تماسك المجتمع، حيث تحدد أهدافه في الحياة و مبادئه و المزايا التي يجب أن يتحلى بها، و تكون ثابتة و تساعده أيضا على التصدي لكل ما يحدث من تغيير فيه.

7- عوامل ربط لثقافة المجتمع لتكون ذات نسق واحد، كما تعمل القيم على جمالية المجتمع من كل بذرات الشر، و تمده بالقدرة على تحدي العالم الخارجي.[5]

فالقيم إذن يمكن اعتبارها أدوات للتضامن و التناسق و التكافل الاجتماعي ، فالقيم المشتركة تساهم في توحيد الجماعات و جعل الناس ينجذبون لبعضهم عندما يشعرون بتماثل الأخلاق و العقائد التي يعتقدونها، فجميع الأساليب المثالية للسلوك و التفكير السليم في المجتمع تتجسد في القيم ، وعلى هذا الأساس تعد القيم بمثابة الخطط الهندسية التي ترسم و تحدد السلوك المقبول أو المنبوذ اجتماعيا و من ثم يصبح كل فرد قادر على إدراك أفضل الطرق التي يعتمدها في أعماله و تفكيره.

5- صراع الأجيال وصراع القيم الاجتماعية:

يبدأ صراع الأجيال من مفهوم العبارة في حد ذاتها، فكل بيت يضم حتما جيلين متتاليين لا ينظران إلى الأمور بالعين ذاتها، فالعبارة الشهيرة "في أيامي" تتخذ بعدا جديدا متى وضعت في فم الوالد أو الوالدة، فالوالدان نفسها يتمنيان دائما الأفضل لأولادهما فعندما يفعل أحد الأبناء شيئا دون علمهما يجدان انه تحول إلى كائن مستقل وتفكيره لا

[1] نفس المرجع ، ص112.

[2] نورهان منير حسن فهمي، **القيم الدينية للشباب، من منظور الخدمة الاجتماعية**، مرجع سابق، ص105.

[3] نفس المرجع ، ص106.

[4] وردة لعمور ، **قيم الزواج لدى الطلبة الجامعيين**، مذكرة ماجستير ، علم الاجتماع و التنمية ،غير منشورة، جامعة قسنطينة ، 2001.2002.ص39.

[5] زكرياء الشربيني، **تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملة و مواجهة مشكلاته** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط9، 2001، ص42.

يمت إلى حلمهما بصلة، وبذلك نجد هنا خطان متوازيان قد لا يلتقيان، إذ أن واديا عميقا يفصل بينهما، فكل جيل ينظر إلى الذي قبله نظرة استعلاء بينما النظرة العكسية هي نظرة هيمنة أي نظرة الجيل القديم إلى الجديد.

وبهذا نستطيع القول انه لن تستطيع أي ثقافة أو عقل أو ذهن متفتح محو هذه الهوة كليا ذلك أن الوالدين يبقيان من جيل متحجر في نظر الابن والذي يعتبر نفسه من الجيل التقدمي العصري.

فهذا الصراع يبدأ في مرحلة المراهقة عندما يشعر الابن انه بدأ يتحول إلى كائن راشد باستقلالية ذهنية تميزه عن ذهنية هذين العجوزين اللذان يحملان صفة الوالدين، وهو ينطلق من قاعدة الثورة الحتمية التي تجعل كل مراهق يحاول إرساء الأفكار الخاصة به، والتي تميزه عن أفكار والديه إن لم تناقضهم.

ولردم الهوة بين الجيلين لا بد من الحوار (حوار مفتوح يسمح للمراهق بطرح أي موضوع والخوض في أي فكرة مهما كان نوع الحوار مخجلا أو محرجا) يقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب " أدبوا أولادكم على غير طباعكم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم".

6- المناهج المستخدمة في الدراسة:

كل دراسة تفرض على الباحث اختيار منهج بحث خاص بها، من خلال إشكالية البحث والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، بكل موضوعية وأمانة علمية، فالمنهج يعبر عن الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة.[1]

أما المناهج المتبعة في هذه الدراسة هي: منهج دراسة حالة والمنهج الوصفي التحليلي.

1.6. منهج دراسة حالة:

هو المنهج الذي يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة، أو مؤسسة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها ودلك بقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة.[2]

وتتميز دراسة الحالة بأنها أسلوب يسمح بالتعمق إلى جانب الشمول والترابط في الدراسة وتكون النتائج أكثر دقة وموضوعية إلا أن استخدام منهج دراسة حالة ينطوي على قدر من الصعوبات المتمثلة أساسا في صعوبة تعميم النتائج المتحصل عليها لارتباطها بخصائص متعلقة بحالة موضوع الدراسة فقط.[3]

وقد استخدمنا هذا المنهج في دراسة الحالات الموجودة بالتركيز على كل حالة بمفردها، وجمع البيانات الخاصة بها ثم تحليلها والتوصل إلى نتيجة واضحة ودقيقة بشان كل حالة والظروف والأسباب التي أدت بالمسنين إلى الوصول إلى وضعيتهم الحالية.

2.6. المنهج الوصفي التحليلي:

يهدف هذا المنهج إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين مع محاولة تفسير هده الحقائق تفسيرا كافيا، وهو أيضا "دراسة الحقائق الوصفية الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة الاجتماعية أو موقف أو جماعة من الناس والأحداث".[4]

---

[1]- محمد غريب، ع/الكريم، **البحث العلمي، التصميم والمنهج والإجراءات**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1982، ص77.

[2]. عمار بوخوش، محمد الدنيبات، **مناهج البحث العلمي، وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص131.

[3]. عثمان حسن عثمان، **المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية**، منشورات الشهاب، الجزائر، 1998، ص32.

[4]. محمد الحسن عبد الباسط، **أصول البحث الاجتماعي**، مكتبة الانجلو مصرية، مصر، 1975، ص199.

ويمكن الاستعانة بهذا المنهج كونه يساهم في الوصول إلى المعرفة الدقيقة وتفصيل عناصر المشكلة، والهدف من الوصف هو بناء صورة تمثيلية للواقع بأدق صورة ممكنة، "إذ يشكل مرحلة وسيطة هامة ما بين الملاحظة والتفسير".[1]

ولقد وظفنا هذا المنهج لتحليل المقابلات التي أجريناها مع المسنين وذلك لمحاولة كشف ما وراء الظاهرة، بحيث قمنا بتحليل المقابلات إلى أفكار لنتمكن من كشف الأسباب والعوامل الكامنة وراء ظاهرة العنف ضد المسنين في الأسرة الجزائرية.

7. الأدوات والتقنيات المستخدمة في الدراسة:

اعتمدنا في هده الدراسة على تقنيات وأدوات منهجية تدخلت في مراحل معينة من سيرورة بحثنا، وكملت بعضها البعض وهذه الأدوات هي كالآتي:

المقابلة:

وهي وسيلة من وسائل جمع المعطيات، تستعمل في حالة ما إذا أردنا أن نجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات المفصلة والمعمقة عن ظاهرة ما، وقد تم تعريفها بأنها عبارة عن حوار موجه الأهداف يقوم به فرد مع آخر، أو مع أفراد بهدف التحصل على معلومات تخدم موضوعه مستخدما هذه المعلومة في بحثه العلمي.[2]

وهي تقنية مباشرة تستعمل من أجل مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة، لكن أيضا وفي بعض الحالات، مساءلة جماعات بطريقة نصف موجهة تسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف العميق على الأشخاص المبحوثين.[3]

لهذه الأسباب اعتمدنا على هذه الوسيلة في جمع البيانات المتعلقة بتساؤلات الدراسة حيث قمنا بتصميم المقابلة بأسلوب بسيط وواضح لنسهل فهمها من طرف المبحوثين، لا سيما وأن فئة المبحوثين (كبار السن) هم في أغلبهم أميين أو لا يتعدى مستواهم التعليمي المرحلة الابتدائية.

8. العينة وكيفية اختيارها:

تعتبر عملية اختيار العينة خطوة أساسية في البحث لأنها تحدد أطر الدراسة الميدانية ويقوم عليها البحث، فالعينة عبارة عن: ذلك الجزء الصغير من الكل أو المجتمع موضوع الدراسة فالعينة تعني بعض أفراد المجتمع، وأن استعمال العينات بطريقة علمية يعتبر عملا منظما.[4]

عادة ما يتم اللجوء إلى استخدام العينات في مجال البحوث العلمية وتعرف العينة على أنها "بعض يمثل الكل يختار بطريقة علمية".[5]

---

[1] Jean lovis del bayle, **introduction aux methodes des sciences sociales**, edition privat, toulouse, 1989, p27.

[2] ـ محمد العاوي، محمد مبارك، **البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته**، المكتبة الأكاديمية، ط1، ص38.

[3] . موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة كمال بوشرف، بوزيد صحراوي، إشراف مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص197.

[4] . مجوب عطية الفائدي، **طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، دار الحكمة، الجزائر، ط2، 1994، ص178.

[5] . عاطف مدلي العبد، زكي احمد غرامي، **الاسلوب الاحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص142.

وقد اعتمدنا في دراستنا على **العينة القصدية**. وهي عينة البحث التي يتم اختيارها عن قصد وتحديد مسبق على ضوء أهداف البحث، ويلجأ الباحث إلى هذا الأسلوب عادة عند اختيار الوسيط الذي يجري دراسته عليه كان يكون كتابا أو برنامجا داعيا. [1]

لقد قمنا باختيار المجال المكاني لدراستنا والمتمثل في دار العجزة بسيدي موسى، حيث أخذنا عينة تكونت من 15 حالة (09 ذكور، 06 إناث).

9- النتائج:

من خلال عرض الحالات وتحليلها ومن خلال نتائج الفرضية السابقة نستطيع القول أن تراجع القيم التقليدية والدينية للأبناء خلق جو من الصراع الفكري والثقافي بين الجيلين (جيل الأبناء وجيل الآباء) بحيث يحاول الأبناء فرض قيمهم الجديدة المكتسبة على كبار السن داخل الأسرة بمختلف الطرق وحتى لو تطلب ذلك ممارسة العنف خاصة عدم استشارة وإشراك كبير السن في القضايا والقرارات المهمة داخل الأسرة وهذا ما التمسناه من خلال إجابات المبحوثين فمثلا الحالة رقم 05 عانت من هذا الصراع في قوله" ... وليدي غير كيما زاد عندوا طفل سماه كلود، قعدت يومين ما كليتش..." وهذا ما يوضح جليا الصراع القائم بين الجيلين.

فمن خلال الحالات الخمسة عشر نرى أن عشر حالات تعاني من هذا الصراع داخل أسرهم وذلك بنسبة 66.66% وهي نسبة نستطيع تعميم نتائجها على مجتمع البحث ويمكن القول أن لصراع الأجيال بين جيل الآباء وجيل الأبناء علاقة بالعنف الممارس ضد المسنين داخل الأسرة الجزائرية.

بعد الإجابة على التساؤل المطروح في الإشكالية واختبار فرضية هذه الدراسة، يمكننا أن نخلص إلى استنتاج عام لهذه الدراسة التي بين أيدينا، وهو أن الأسرة تعد المؤسسة التربوية الأولى للفرد، كما أنها المؤسسة الأولى لنقل القيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

وهي تتأثر بعوامل التغير الاجتماعي الذي حدد مراكز ومكانات داخل الأسرة جعلت المسن يحتل ذيل الترتيب ويعاني من عدة مشكلات جعلته يحس بعدم الانتماء للأسرة، وتتلخص هذه المشكلات في المشكلات الصحية بالدرجة الأولى والاجتماعية والاقتصادية.

وهذا راجع إلى تخلي الأبناء عن آبائهم وعدم التكفل بهم بسبب تراجع الكثير من القيم الأصلية عند بعض الأسر الجزائرية التي تأثرت بفعل التغيرات ومن هذه القيم: التضامن والتعاون والتكافل والإحساس بالمسؤولية اتجاه المقربين من الأهل.

كل هذه الأسباب والعوامل جعلت المسن عرضة لكل أنواع الإهمال والإساءة داخل الأسرة.

والواقع أن الحراك الاجتماعي والظروف الاجتماعية الأخرى تؤدي بدورها إلى تعرض المسن للعنف داخل الأسرة، فقد أدى ضيق المساكن الحديثة إلى تغير في مورفولوجية الأسرة، فبعدما كانت تضم في رحابها الأجداد والجدات والعمات والخالات...الخ، أصبحت لا تضم اليوم سوى الأم والأب والأبناء وبذلك أصبح من غير الممكن تخصيص غرفة مستقلة للمسن.

[1]. رشيد طعمة، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومه، أسسه، استخداماته**، دار الفكر العربي،القاهرة،دون سنة،ص25.

أما أهم عامل أو سبب تم استنتاجه من الدراسة الميدانية هو صراع الأجيال القائم بين جيل الآباء وجيل الأبناء والذي أدى بنسبة كبيرة إلى تفشي ظاهرة عنف الفروع ضد الأصول.

المراجع:

1- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، انجليزي، فرنسي، عربي، مكتبة لبنان.
2- البهي السيد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1975.
3- إسماعيل علي سعيد، محمد احمد بيومي، القيم ومواجهات السلوك الاجتماعي، دار المعرفة، الجامعة للنشر والتوزيع، مصر، بدون سنة.
4- بدر الدين كمال عبده، الإعاقة محيط الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية.
5- جمال معتوق، مدخل إلى سوسيولوجيا العنف، دار بن مرابط للنشر والتوزيع والطباعة، الجزائر، 2011.
6- جمال معتوق ، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي ، أهم النظريات المفسرة للجريمة و الانحراف ، الجزء الأول ، منشورات ذات السلاسل بن مرابط ، الجزائر 2008.
7- وردة لعمور ، قيم الزواج لدى الطلبة الجامعيين، مذكرة ماجستير ، علم الاجتماع و التنمية ،غير منشورة، جامعة قسنطينة ، 2001.2002.
8- زكرياء الشربيني، تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملة و مواجهة مشكلاته ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط9، 2001.
9- مجوب عطية الفائدي، طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الحكمة، الجزائر، ط2، 1994.
10- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة كمال بوشرف، بوزيد صحراوي، إشراف مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.
11- محمد أحمد بيومي، علم اجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.
12- محمد الحسن عبد الباسط، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة الانجلو مصرية، مصر، 1975.
13- محمد العاوي، محمد مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، ط1.
14- محمد سلامة غباري، رعاية الفئات الخاصة في محيط الخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، 2003.
15- محمد غريب عبد الكريم، البحث العلمي، التصميم والمنهج والإجراءات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1982.
16- نورهان منير حسن فهمي، القيم الدينية للشباب، من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1999.
17- عاطف مدلي العبد، زكي احمد غرامي، الاسلوب الاحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999،
18- عباس أبو شامة عبد المحمود، محمد الأمين البشري، العنف الأسري في ظل العولمة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2005.
19- علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط7، 1991.

20- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
21- عمار بوخوش، محمد الدنيبات، مناهج البحث العلمي، وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
22- عثمان حسن عثمان، المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية، منشورات الشهاب، الجزائر، 1998.
23- خليل أحمد خليل، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة، بيروت، 1989.
24- رشيد طعمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومه، أسسه، استخداماته، دار الفكر العربي،القاهرة،دون سنة.
25-Jean lovis del bayle, introduction aux methodes des sciences sociales, edition privat, toulouse, 1989.
26-PREEL BERTRAND. LE CHOC DES GENERATIONS , Ed La DECOUVERTE. PARIS. 2000.
27-Raymond oumy .manuel de recherche en sciences sociales. dunob. Paris. 1993.